

اقتناص فوائد إتحاف العقول بشرح ثلاث الأصول

الشيخ الوالد عبيد الجابري

أداب الداعية :

- 01 - الحرص على هداية الناس
- 02 - الرفق
- 03 - الحكمة
- 04 - الموعظة الحسنة
- 05 - المجادلة بالتي هي أحسن
- 06 - الفقه في الدين
- 07 - بيان الحق للناس
- 08 - لا يذهب نفسه حسرات
- 09 - التصدي لشبه المبطلين

- الله تعالى له أن يقسم بما شاء من مخلوقاته

- و القسم يكون على ضربين

01 - إما لشرف المقسم به

02 - أو لعظم شأنه

و القسم لا بد له من جواب إما ظاهر و إما مقدر

الإيمان في اللغة : التصديق

و في الاصطلاح : هو قول بالسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية .

الصبر لغة : الحبس و المنع

و اصطلاحاً : هو حبس اللسان عن التشكي و التسخط ، و النفس عن الجزع ، و

الجوارح عن لطم الخدود و شق الجيوب⁰

- و الصبر ثلاثة أقسام

01 - صبر على طاعة الله حتى يؤديها كاملة أو قريبة من الكمال

02 - صبر عن معصية الله حتى يتجنبها

03 - الصبر على أقدار الله

- وقد ذكر الصبر في القرآن أكثر من ثمانين مرة
- و خلاصة المسائل الأربعة التي ذكرها الشيخ وهي : العلم و العمل و الدعوة و الصبر على الأذى
- 01 - أن يجاهد الإنسان نفسه على تعلم العلم
- 02 - العمل بما علمه العبد
- 03 - دعوة الناس
- 04 - الصبر على آذاهم

((قول الشافعي في سورة العصر))

- يرى بعض المشايخ ان قول الشافعي في صورة العصر فيه نظر
- وقد ذكر الحافظ ابن كثير هذا الأثر عن الشافعي بالفظ ((لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم))
- قول البخاري : باب العلم قبل القول و العمل ، فيه إشارة إلى أن العامل بدين الله يجب أن يتعلم أولاً ما يريد العمل به .
- الدعاء ثلاثة أقسام :
- 01 - دعاة على علم و بصير و هدى
- 02 - دعاة على جهل و قلة فقه في الدين أو عدمه
- 03 - دعاة منحرفين ضالين مضلين
- اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم هذه المسائل الثلاثة و العمل بهن
- هذه مسائل اعتقادية أما المقدمة فهي في المسائل العملية .
- هناك نعم كثيرة انعمها الله على عباده منها :
- 01 - نعمة الإيجاد : أي خلقنا من عدم
- 02 - نعمة إمداد : أي أمدنا ربنا بجميع النعم الظاهر و الباطنة
- 03 - نعمة الإعداد : وهي إرسال الرسل ليبينوا شرع الله لعباده و هي خلق الله الخلق لأجلها

الرسول في اللغة: من بعث برسالة

وفي الاصطلاح: رجل من بني آدم أوحى إليه بشرع و أمره بتبليغه

- و للرسول صلى الله عليه و سلم عدة مهام :
- 01 - أنه شاهد للخلق و شاهد عليهم ، شاهد لهم بما عملوا من سنته و شرع الله ، و شاهد عليهم بما تركوه و لم يعملوا به .

02 - البشارة و النذارة و هي البشارة بالجنة و هي البشارة بالجنة و النذارة و هي التخويف بالعقاب للعاصين .

03 - الحكم بين الناس و الفصل في خصوماتهم .

04 - تعليم الناس شرع الله .

- توحيد الألوهية: هي توحيد الله بأفعال العباد التي شرعها لهم⁰

- تعريف المَلَك: واحد الملائكة مأخوذ من الألوكة و هي الرسالة .

- و الملائكة عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

تعريف النبي في اللغة: مأخوذ من النبوة بمعنى المرتفع أو من النبأ و هو الخبر العظيم .

و في الاصطلاح: رجل من بني آدم أوحى الله إليه بشرع و امره بتبليغه . أو جاء بتقرير شريعة سابقة .

- المساجد : مواضع الصلاة سواء كانت مبنية أو أرضاً لا بناء فيها و سميت المساجد لأنها مواضع السجود و السجود أشرف أركان الصلاة .

- تعريف الشرك في اللغة: هو التسوية .

و في الاصطلاح: هو تسوية غير الله بالله .

الولاء : هو الحب في الله و المناصرة فيه

البراء : البغض في الله و المعاداة فيه

أصل الدين و قاعدته أمران:

الأول : الأمر بعبادة الله وحده و التحريض على ذلك و الموالة فيه و تكفير من تركه .

الثاني : النهي عن الشرك في عبادة الله و التغليب في ذلك و المعاداة فيه و تكفير من تركه .

البدعة ثلاثة أصناف:

أولاً : مكفرة : كبدعة الرفض ، و التجهم ، و الحلول ، ووحدة الوجود

ثانيا : مفسدة كبدعة الاعتزال و التمشعر .

ثالثا : دون ذلك : كالذكر الجماعي

الحنيفية : نسبة إلى الحنيف من الحنف و هو الميل و منه الأحنف مائل القدم

- و سمي إبراهيم عليه السلام حنيفا ، لأنه مائل عن الشرك بالله إلى توحيد الله عز و جل .

- ((دين القيمة)): أي الدين المستقيم الذي لا عوج فيه .

- العبادة في اللغة: من التعبيد و هو التذلل و التسخير و من ذلك طريق معبد ، أي مذل .

- هذه هي الحقيقة اللغوية للعبادة يشترك فيها جميع الخلق حتى إبليس لعنه الله .

و الدليل قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ آل عمران: ٨٣

- العبادة في الشرع: اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال و الأفعال الظاهرة و

الباطنة .

- و العبادة لها ثلاثة مقامات :

1- الخوف : يردع عن مغاضب الله .

2- الرجاء : يطمع في رحمة الله .

3- المحبة : تجعل الصدور منشرفة لأوامر الله و نواهيه

- معرفة الرب : تقتضي الإيمان به و الإيمان بما يستحقه من العبادة الخالصة و الأسماء الحسنة و الصفات العليا .

- الرب يطلق على :

1 - المالك 2 - السيد 3 - المعبود ، و لا تجتمع كلها إلا في الله عز و جل .

تفسير ((الله)) قال ابن عباس ؓ ((ذو الألوهية و العبودية على خلقه أجمعين))

- لفظ الله و الإله من الألوهة بمعنى العبادة فالله مألوه بمعنى معبود .

تربية الله للمكلفين على ضربين:

أولا : تربية بالنعم المادية من التغذية و أمور المعاش

ثانيا : تربية دينية : تربية الله عباده بما أنزل على رسله من و حيه .

- الحمد : هو الثناء على الله عز و جل

الفرق بين الحمد و الشكر

- فالحمد يكون على النعمة و المصيبة

- و الشكر لا يكون إلا على النعمة

- و الحمد يكون بالسان فقط

- و الشكر يكون بالسان و القلب و الجوارح

قال الشاعر :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة * ידי و لساني و الضمير المحجبا

العالم أو العوالم: هي جميع المخلوقات من السموات و الأرض و ملائكة و إنس و جن و دواب كلها عوالم .

الآيات : جمع آية

- و في اللغة : العلامة

- و آيات الله ثلاثة أصناف

أولا : آيات منزلة على الرسل و هي و حيه الذي أوحاه إلى كل رسول و أمره أن يبلغه قومه ، و هي غير مخلوقة .

ثانيا : آيات أفاقية أو أفقية مخلوقة منها السموات و الأرض و الشمس و القمر ، ما يشاهد في الكون منها

ثالثا : آيات نفسية : و هي ما يلحظه الإنسان في نفسه و عجب صنع الله عز و جل ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١) و قَالَ تَعَالَى: ﴿سَرِّيهِمْ أَیَّتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾

- كل مخلوق آية و ليس كل آية مخلوق .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١)

- قال المفسرون في هذه الآية : هذا أول أمر جاء في القرآن

- لفظ الناس مأخوذ من النُّوس أو النُّوس ، و هو كثرة الحركة ، ومنه قول العامة

مكان ينوس أي تكثر فيه الحركة .

- التقوى في اللغة: من الوقاية و هي الحذر من المكروه .

- و اصطلاحا: فعل طاعة الله على نور من الله ، طلبا لثوابه ، و ترك معصية الله على نور من الله ، خوفا من عقابه .

- مراتب التقوى هي

1- فعل المأمورات .

2- ترك المنهيات .

3 - اجتناب المنهيات .

الند : النظير و المثل

- الدعاء نوعان:

1 - دعاء المسألة : هو سؤال العبد ربه جلب الخير و دفع الشر مثال مارواه البخاري عن ابن عباس قال : - كان رسول الله ﷺ يقول عن الكرب : ﴿ لا إله إلا الله رب العرش ، لا إله إلا الله رب السموات و رب الأرض رب العرش الكريم ﴾

- و التوسل و هو في الحقيقة من دعاء المسألة و له ثلاثة أقسام :

أولا : التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته

ثانيا : التوسل إلى الله بصالح الأعمال .

ثالثا : التوسل إلى الله بدعاء الصالحين (شريطة أن يكونوا أحياء قادرين) .

النوع الثاني : دعاء العبادة و يتضمن أمرين .

أحدها : التقرب إلى الله بالمسألة يسأل المسلم ربه ما أحب من خيري الدنيا و الآخرة

تقربا بذالك إلى الله

الثاني : التقرب إلى الله بما شرعه من الأذكار من تسبيح و تهليل و تكبير و حميد مما ليس فيه مسألة .

آداب الدعاء :

- ١ إخلاص الدعاء لله عز و جل
- ٢ اليقين بالإجابة
- ٣ ألا يكون الدعاء إثم أو قطيعة رحم
- ٤ عدم العجلة عليه أن يدعو و يصبر
- ٥ عدم الاعتداء في الدعاء
- ٦ طيب المتاع و المأكّل و المشرب و الملبس

- الخوف : هو شدة الخشية و الحذر

الخوف ثلاثة أنواع:

- الأول : خوف السر و هو خوف الإنسان من وثن أو جني أن يصيبه بمكروه ، و كذا خوفهم من الأوثان و المعبودات من أصنام و جن أن تصيبه بمكروه ، هذا شرك أكبر لأنه علق قلبه بغير الله و هدم أحد مقامات العبادة .
- الثاني : تركه الواجبات خفا من الناس و لا يدخل في هذا درء مفسدة أو فرض كفاية و هذا النوع ينافي كمال التوحيد .
- الثالث : الخوف الطبيعي و هو الذي جبل عليه الإنسان مثل أن يخاف من أسد أو ذئب رآه أو طريق مليئ بالصووس .

الرجاء : أحد مقامات العبادة و هو أمل الإنسان في رحمة الله عز وجل و عفوه .

التوكل لغة : هو التفويض و كله فوضه . وكلت فلان أي فوضته في الأمر .

و الوكالة : هي جعل الإنسان نائباً مفوضاً عنه فيما يخصه

و اصطلاحاً : اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب نفع أو دفع ضرر .

- الرغبة و الرهبة متقابلان

فالرغبة : الطمع و الضراعة

و الرهبة : الخوف

و الخشوع : هو الخضوع لله عز وجل

الخشية كما قال أهل العلم: خوف يصحبه تعظيم .

الإنابة : إذا أفردت فهي بمعنى الإسلام و بمعنى الإيمان لكن إذا قرنت بالإسلام كانت

الإنابة بالقلب و الإسلام بالجوارح . بالأعمال الظاهرة مثل الإيمان و الإسلام إذا جمع

بينهما .

الاستعانة : هي طلب العون و هي قسمان .

1 - طلب العون فيما لا يقدر عليه إلا الله و هذا خالص حقه سبحانه و تعالى ، و

صرفه لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة .

2 - طلب العون من المخلوق فيما يقدر عليه المخلوق و شروط هذا .

أولاً : أن يكون المخلوق قادراً لأنك لو استعنت بغير قادر و أنت تعلم من حاله ذلك ،

فإنك أخرجته و كلفته ما لا يطيق و هذا لا يجوز .

الثاني : أن يكون حيا

الثالث : أن يكون حاضرا و قد يستعان بالغائب في أحوا معينة قد يتصل بغائب . أو
يكاتب فيطلب من افعانة بماله أو جاهه

الاستعاذة : هي طلب و الالتجاء إلى الله عز و جل هربا من المكروهات .

سورة الناس تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة .

١ -توحيد الربوبية ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١)

٢ -توحيد الألوهية ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ (الناس: ٣)

٣ -توحيد الأسماء و الصفات ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ (الناس: ٢)

- من أقدم المتكلمين في تقسيم التوحيد أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحم الله
الجميع .

الاستغاثة : طلب الغوث و هو الدعاء حال الشدة و يفرق بين الستعانة و الدعاء .

- فالدعاء يكون في الشدة و الرخاء .
 - أما الاستغاثة فلا تكون إلا في الشدة .
-

- اللعن من الله : طرد الملعون و إبعاده عن رحمة الله

- ومن المخلوق : طلب الطرد و الإبعاد من رحمة الله .

الذبح قسمان :

1- ذبح عادة : و هذا ليس فيه أجر و لا وزر هذا الأصل ، الأصل فيه عدم الأجر و من ذبح العادة ذبح الذبائح للبيوت أو لاجتماعاتهم الخاصة ، فإن الوزر و الأجر مرتبان على النية .

2 - ذبح العبادة و هذا ثلاثة أقسام :

١ - شرعي 2 - بدعي 3 - شركي

الأول : فالشرعي ما شرعه الله عز و جل إما وجوبا كاهدي الأضحية على قول ، و المندوب كالذي يذبح صدقة عن موتاه أو عن نفسه .
الثاني : من ذبح العبادة و هو البدعي كالذي عند قبر لله معتقدا أن لها مزيد فضل عن هذا القبر .

الثالث : هو شركي و هو الذبح لغير الله كالجن و القبور و الأصنام .

النذر و أحكامه

للنذر عدة مسائل 1 - تعريفه 2 - حكمه 3 - شروطه

تعريف النذر لغة : هو الإلزام

و اصطلاحا : هو إلزام المكلف نفسه بعبادة لم تكن واجبة عليه بأصل الشرع

الثاني حكمه : و حكمه ما هو شرعي و منه ما هو شركي

• فالشرعي : هو ما كان لله عزو جل

• و الشركي : ما كان لغير الله هذا تقسيم مبدئي

- ثم الشرعي ينقسم إلى قسمين :

١ - منجز 2 - معلق

- فالمنجز ضد المعلق و يسمى المطلق لأنه لم يقيد بشيء و لم يعلق على شيء
كقول القائل علي نذر العمرة هذا العام أو لله أن أعتمر هذا العام أو يقول علي أن
أتصدق بألف دينار هذا هو المنجز .

- أما المعلق فهو ما علق على أمر يوفي بحصوله ، كقول القائل إن شفى الله لي
مريض فغلي صيام كذا .

مسألة :

- ذهب بعض أهل العلم إلى أن النذر محرم و استدلوا بقوله ﷺ ﴿ إِنِ النَّذْرُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ
وَ إِنَّمَا يَسْتَخْرِجُ مِنْ جَهْلٍ ﴾
قالوا هذا ذم و ذم الفعل من صيغ النهي الفرعية ، و النهي الأصل فيه التحريم .

- شروط النذر :

- ١ - التكليف و يشمل البلوغ و العقل .
 - ٢ - أن يكون النذر أي المنذور به طاعة .
 - ٣ - أن يكون المنذور به ملكا للناذر
 - ٤ - القدرة .
 - ٥ حصول المنذور عليه .
- و الربعة عامة في المطلق و المقيد و أما حصول المنذور عليه فهو في المعلق .

التوحيد في اللغة: التفريد بأن يجعل الشيء واحدا .

- و توحيد الله هو إفراده با لربوبية و الألوهية و الأسماء و الصفات

الأركان : جمع ركن ، و الركن هو الجانب الأقوى في البناء

قأركان الإسلام قواعدہ التي ينبني عليها قال النبي ﷺ ﴿ بني الإسلام على خمس ﴾ الحديث

الشهادة في اللغة تطلق على شيئين : 1 - الإعلم 2 - و الحضور

مثلا الإعلم : قول القائل أشهد أن فلانا فعل كذا .

فما معنى قوله أشهد أن فلانا كذا ؟

((أعلم و أخبر))

و مثال الحضور : قولهم كان يشهد الصبح جماعة معنى يشهد الصبح يحضر، و في

التراجم يقولون شهد بدرا . أي حضرها .

- و في الاصطلاح : إقرار المكاف على نفسه لله بالوحدانية و لنبيه بالرسالة .

- الشهادة لله بالوحدانية فيها ركن الإخلاص

- الشهادة للنبي ﷺ ركن المتابعة

- لا إله إلا الله معناها اختصارا ((لا معبود بحق إلا الله))

- شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ معناها مختصرا إعراف المكلف لمحمد ﷺ بالرسالة

العامّة الخاتمة .

- صور يجب موافقة العمل فيها للسنة

١ - الموافقة في الجنس

٢ - الموافقة في السبب

٣ - الموافقة في الصفة

٤ - الموافقة في المقدار

٥ - الموافقة في الزمن

٦ - الموافقة في المكان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ البينة: هـ

((ما وجه النص أو التخصيص على الصلاة و الزكاة من بين سائر العبادات العملية)) ؟
الجواب :

- لأنها أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين : الصلاة ثم الزكاة .

الصيام معناه في اللغة :الإمساك ، صام عن الشيء أمسك عنه .
و في الشرع : هو إمساك بنية عن شهوتي البطن و الفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس⁰

و شروط و جوب الصيام :

أولا : التكليف و يشمل البلوغ و العقل

ثانيا : الإقامة

ثالثا : السلامة من المراض المبيحة للفطر

رابعا : دخول شهر رمضان بالبينة و هي رؤية الهلال أو إكمال شعبان ثلاثين يوما .
و تزيد المرأة شرطا واحدا و هو الطهارة من الحيض و النفاس ، و لكن تصومه قضاء .

الحج في اللغة : هو القصد

و اصطلاحا : قصد البيت الحرام في وقت مخصوص لعمل مخصوص على هيئة

مخصوصة .

شروط الحج :

الإيمان لغة : التصديق

و اصطلاحاً : قول بالسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح يزيد بالطاعة و ينقص بالعصية .

القدر في اللغة: من التقدير يقال قدرت الشيء إذا أحطت بمقداره .

و اصطلاحاً : هو تقدير الله للأشياء قبل حدوثها تقديراً يوافق علمه و كتابته و كيفاً و زماناً و مكاناً .

- و له أربعة مراتب و هي :

أولاً - العلم : أي علم الله بما كان و ما يكون و مالم يكن لو كان كيف يكون .

ثانياً - الكتابة : حيث أمر القلم بكتابة ما هو كائن و فق علمه إلى قيام الساعة .

ثالثاً - المشيئة : فما شاء كان و مالم يشأ لم يكن

رابعاً - الخلق

- و هذا يسميه أهل العلم ((القدر العام أو القدر الإجمالي))

- القدر ينقسم إلى قسمين :

١ - عام إجمالي

٢ - و تفصيلي

- مراتب القدر التفصيلي :

١ عمري 2 - حولي 3 - و يومي

- فالعمري : ما يجري على الإنسان في عمره من حين يخلق حتى يموت

- التقدير الحولي : و هذا و قته ليلة القدر :

- و كيفيته : أن يفصل من اللوح المحفوظ ما يخص سنة بعينها من ليلة القدر مثلها من العام القادم .

- التقدير اليومي : يعني ما يخص اليوم بعينه و هذا دليله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ **الرحمن: ٢٩**

يعز و يذل يحي و يميت - مثلا فلان من الناس علم الله اسمه و أمه و أباه و قبيلته ، و كل ما يجري عليه و كتب الله ذالك في اللوح المحفوظ .

الهجرة لغة : الترك و هي في العرف الانتقال من بلد إلى بلد .

و في اصطلاح الشرع: هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام

- معنى مَيِّتٌ : سيموت

- معنى مَيِّتٌ : أي قد مات

تمت بحمد الله و كرمه و صلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

تفريغ أبو عبد الجواد مختار